

## كلمة

الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب

أمين المجمع

بسم الله العلي القدير

افتتح جلسة مجمع دمشق جلسةً عليّةً مخصّصةً لاستقبال عضو  
منتخب جديد لينضمّ إلى زمرة المجمعين ، المناضلين عن العربية ،  
المنافحين عن سلامة الفصحى ، العاملين على دفع الفصيحة السليمة ،  
لتواكب لغة العلم ولغة الحضارة المعاصرة .

سادتي الأفاضل :

يسعدني أن أرحّب بكم ، أجمل ترحيباً وأصدقاه ، كما يسعد مجمع  
دمشق ، كلّ السعادة وبالغها ، أن يكون اجتماعنا في هذه القاعة ، التي  
نطلق عليها ، اسم الأستاذ الرئيس محمد كرد علي مؤسس هذا المجمع .  
والأستاذ الرئيس محمد كرد علي ذو أرومة كردية جركسية ، بيد أنه  
ولد بدمشق فأحبها وتغنّى بجمال طبيعتها ، وأحبّ العرب عاشقاً تراثهم  
المجيد ، وقد أفنى حياته في خدمة الفصحى ، لغة الذكر الحكيم .

وزاد محمد كرد علي أمجاد دمشق ، بهذا المجمع ، مجدداً تفاخر به دمشق  
الدنيا ، وليس من شاهد على هذا أبلغ من موقف وقفه الزميل الكبير  
فارس الخوري ، يوم كان يعتلي منصة الرياسة في المجلس النيابي  
السوري ، وكان يثير به حمية النواب للدفاع عن المجمع ، والمجمع يومئذٍ  
في أزمة مالية ، فأفادهم أن أحد كبار الساسة الغربيين ، وقد التقى به ،  
وهما في مؤتمر دولي ، عجز عن فهم الموقع الجغرافي لمدينة دمشق عاصمة

١٣١

- ٥ -

الجمهورية السورية، وكان كثير من رجال السياسة في العالم، سنتئذ، يجهلون حتى الجغرافية، لأن النفط لم يكن قد احتل مكانته المعاصرة، وخزائنه في باطن الأرض كانت شبه مجهولة، غير أن السياسي الكبير جازف بسؤال محدثه عن المدينة التي تصدر فيها مجلة أكاديمية باللغة العربية، فاجابه أستاذنا الخوري مبتسماً أنها دمشق، التي نتحدث عنها، فضحك السياسي الغربي معتذراً وهو يقول: إذن أنت من مدينة تقع شرقي البحر الأبيض المتوسط على مقربة من مدينتي القدس وبيت لحم<sup>(١)</sup>، مسقط رأس السيد المسيح.

فسأله أستاذنا الخوري عن هذه المعلومات من أين حصل عليها، فأجاب بأنه كان يرى في مكتبة الجامعة التي يدرّس فيها مجلة لا يعرف اللغة التي تنشر بها، ورأى زملاء له يعنون باللغات الشرقية، يتهاقنون عليها فسألهم عنها فأجابوه بأنها مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق.

سادتي الكرام

يطيب لي أن أقرأ على أسمعكم، نصّ المادة الخامسة عشرة، من النظام الداخلي للمجمع العلمي العربي<sup>(٢)</sup> التي لا يخالف مضمونها نصوصاً مستحدثة ألغت النظام المذكور. تقول المادة المشار إليها في مقدمتها: « لا يصبح انتخاب العضو العامل نهائياً إلا بعد أن يقرّه وزير المعارف

(١) بيت لحم مُعَرَّبَةٌ لأن أصلها بيت ( لحم ) القبيلة العربية المشهورة - انظر بحثنا في قصة تم الداري - مجلة مجمع دمشق ص ١٥٢ المجلد ٦٥ سنة ١٩٩٠ .

(٢) صدر هذا النظام مصدقاً بالمرسوم الصادر عن رئيس الدولة ذي الرقم ٥٧١ المؤرخ في ١١ شعبان ١٣٦٢ و ١٢ آب ١٩٤٣ والنشور في ص ٥٥٤ وما يليها من المجلد ١٨ الصادر سنة ١٩٤٣، وقد تأكد مضمونه بالنظام الداخلي الصادر بالمرسوم رقم ٢٣٥٠ المؤرخ في ١ تشرين الثاني ١٩٤٨ وبجميع الأنظمة والقرارات التي تلته .

ويصدقه رئيس الدولة بمرسوم . ولا يشترك العضو الجديد الذي تم انتخابه نهائياً في أعمال المجمع العلمي إلا بعد أن يستقبله زملاؤه رسمياً في جلسة علنية تعقد خصيصاً لهذه الغاية ، يلقي فيها العضو الجديد خطاباً يترجم فيه عن سلفه المتوفى ، ويأتي على ذكر سيرته وحياته . وإذا كان خلو الكرسي لسبب آخر غير الوفاة ، عالج العضو الجديد في خطابه موضوعاً داخلياً في أغراض المجمع العلمي . ثم يردُّ عليه رئيس المجمع أو نائبه أو أحد الأعضاء العاملين بخطابٍ يترجم فيه عن العضو الجديد ، ويذكر أعماله العلمية وفضله وأثره في موضوع اختصاصه .. » .

وكل ما طرأ على مضمون هذه المادة الملغاة تقاليد اتبعها المجمع تقضي بتقديم العضو الجديد بعد افتتاح الجلسة من قبل أحد الأعضاء القدامى ثم يترجم العضو الجديد لسلفه وبعدئذ يقلد الشارة الجمعية<sup>(٣)</sup>

سادتي الأجلاء

لقد قرأت هذا النص على اسماعكم لأزيل التعجب الذي قد يخامر البعض منكم إذا ملاحظت تباعد تواريخ كل من الانتخاب والاعتماد والاستقبال التي سأذكرها ، تباعداً غير مقبول عادةً .

سادتي الأكارم :

لقد عرفت دمشق الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قدورة رئيساً لجامعة دمشق سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة وألف ، عرفته عالماً نحريراً وواحداً من أفضل من تولى المنصب الذي كان فيه عالماً وخلقاً واستقامة وحسن إدارة ومزاملة ، مما دفع أعضاء المجمع إلى اختياره عضواً عاملاً وزميلاً يرتاحون إلى زمالته .

(٣) هذا ماجرى عليه التقاليد في أغلب الجامع عند استقبالها الأعضاء الجدد .



الدكتور عدنان القطيب في حفل الاستقبال وعن يمينه المهندس الاستاذ وجيه السمان  
يلقى خطاب الاستقبال وعن شماله الدكتور عبد الرزاق قدورة يستعد لاقاء خطابه

لقد تمّ انتخاب الدكتور قدورة عضواً عاملاً بالجلسة المعقودة بتاريخ ١٠ من كانون الثاني سنة ١٩٧٤ وبتاريخ ٥ من تموز سنة ١٩٧٥ تم اعتماد ، الانتخاب بالمرسوم الجمهوري ذي الرقم ١٣٧٧ الذي تم ابلاغه إلى رئاسة المجمع بتاريخ ١٤ من الشهر نفسه .

غير أن المجمع لم يستطع استقبال الدكتور قدورة في جلسة علنية ، كما يقتضي النصّ القانوني ليمّ حقه بعضوية المجمع نهائياً ويشارك أعماله ، لأن المنظمة الدولية للثقافة والتربية والعلوم نازعتنا في علمه وفضله باختياره مديراً للشؤون العلمية فيها . وأظنّ أن امتيازات المنصب الذي عرضته عليه ، قد أغرت به عيشة العلماء الغربيين التي تتكافأ ودرجاتهم العلمية ويفتقدها نظراؤهم في المشرق ، فإذا به يفضل الإقامة في باريس على الانزواء في دمشق .

واليوم وقد عاد إلينا الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قدورة ، بادرنا إلى الاحتفال باستقباله ، فالشكر لله عزّ وجلّ على أن أعاد إلينا العالم الذي نحن بأشد الحاجة إلى علمه وخبراته ، وأهلاً به زميلاً عزيزاً يضمّ جهوده إلى جهود زملائه في خدمة لغتنا المقدسة ووطننا الغالي .

[ الكلمة الآن لعضو المجمع الأستاذ المهندس وجيه السمان ، يترجم فيها للزميل الجديد معدداً المزايا التي يتمتع بها ، والأعمال العلمية التي سبق أن قام بها ] .